وسوغ الابتدا بهما تقدم النفي عليهما ويزيد لا تحصل الفايدة لان النكرة في سياق النفي
تعم واذا عمت كان مدلول النكرة جميع افراد الجنس فاشبهت المعرف بال الاستغراقية او
تتلوا استفهاما نحو أاله مع الله ومثله في النظم بقوله ٠ وهل فتى فيكم فالفتى مبتدا و
وسوغ الابتدا بها وقوعها في حيز الاستفهام ويزيد لا تحصل الفايدة لان الاستفهام
سوال عن غير معين يطلب تعيينه في الجواب فاشبه العموم الخاص وفيه رد على ابن
الحاجب حيث قال في شرح منظومته ان الاستفهام المسوغ للابتدا هو الهمزة المعادلة
بام نحو ارجل في الدار ام امراة او تكون موصوفة سواء ذكرا اي الموصوف والصفة
نحو ولعبد مومن خير من مشرك فعبد مبتدا وهو نكرة وسوغ الابتدا به وصفه بمومن
لان النكرة اذا وصفت تقرب من المعرفة وقال ابن الحاجب المسوغ للابتدا بالنكرة
في هذه الاية انما هو معنى العموم وخير خبر المبتدا ومثله الناظم بقوله ٠ ورجل من
الكرام عندنا ٠ او حذفت الصفة وذكر الموصوف نحو السمن منوان بدرهم ونحو
وطايفة قد اهمتهم انفسهم فمنوان وطايفة مبتدءان وسوغ الابتدا بهما كون كل منهما
موصوفا بصفة محذوفة اي منوان منه وطايفة من غيركم بدليل يغشى طايفة منكم
وفيه رد على ابن مالك حيث مثل بالاية للتسويغ بواو الحال كما قاله في المغني او حذف
الموصوف وذكرت الصفة كالحديث سوداء ولود خير من حسناء عقيم فسوداء
مبتدا وسوغ الابتدا بها كونها صفة لموصوف محذوف اي امراة سوداء فحذف الموصوف
واقيمت صفته مقامه وولود صفة ثانية لامراة وخير خبر المبتدا او كانت النكرة عاملة
كالحديث امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فامر ونهي مبتدءان وسوغ الابتدا بهما
كونهما عاملين في محل المجرور بعدهما لانهما مصدران والمصدر يعمل عمل فعله ومثله الناظم
بقوله ورغبة في الخير خير ٠ ومن النكرة العاملة النكرة المضافة لان المضاف عامل
في المضاف اليه الجر كالحديث خمس صلوات كتبهن الله على العباد فخمس مبتدا وسوغ
الابتدا به كونه عاملا في المضاف اليه ومثله الناظم بقوله ٠ وعمل بر يزين ولا بد في هذه
المسوغات من اعتبار معنى صحيح مقصود ولا يرد على الظرف والمجرور عند القايل في دارهم
وفي الدنيا رجل وعلى النفي ما احد ناطق وعلى الاستفهام هل امراة في الارض وعلى
الموصوف رجل ذكر واحد وعلى العمل شرب الكاس نافع وغلام انسان موجود فهذه
كلها لا تصلح لان تكون امثلة لحصول الفايدة مع انها مشتملة على المسوغات المذكورة
ويقاس على هذه المواضع المذكورة في كلام الموضح ما اشبهها في المعنى فيقاس على
ولدينا مزيد وعلى ابصارهم غشاوة نحو قصدك غلامه رجل وعلى أاله مع الله نحو كم
رجل في الدار وعلى ما رجل في الدار نحو قوله لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة ٠ لما
استقلت مطاياهن للظعن وعلى ولعبد مومن خير نحو رجيل في الدار فالتصغير وعلى
العاملة النصب والجر العاملة الرفع نحو قايم الزيدان عند من لا يشترط الاعتماد وانما
قيست عليها لشبه الجملة وهي قصدك غلامه بالظرف والمجرور في التقديم والاختصاص
بالمعمول ولشبه اسم الاستفهام وهو كم بالاسم المقرون بحرف وهو أاله ولشبه تالي
لولا وهو اصطبار بتالي النفي وهو رجل في ما رجل ولشبه المصغر وهو رجيل بالاسم
الموصوف وهو لعبد مومن لان التصغير صفة في المعنى فالصغر هكذا ثبت في بعض النسخ

وفيه

وفيه لف ونشر مرتب وهو اخص من قول الناظم ٠ وليقس ما لم يقل ٠ ولم يذكر
مسوغ الاخبار بالنكرة غير المفيدة تبعا للنظم ومن ذلك التسويغ بالعطف
نحو قوله تعالى انتم قوم تفتنون وبالمتعلق نحو والركب اسفل منكم وما اشبه ذلك مما ذكره
الموضح في شرح بانت سعاد فصل وللخبر ثلاث حالات احداها التاخر
وهو الاصل والى ذلك اشار الناظم بقوله والاصل في الاخبار ان توخرا لان المبتدا
محكوم عليه فحقه التقديم ليتحقق تعقله فيكون حق الخبر التاخير لانه محكوم به
كزيد قايم ويجب تاخر الخبر في اربع مسايل احداها ان يخاف التباسه بالمبتدا وذلك
اذا كانا معرفتين او نكرتين متساويتين في التخصيص ولا قرينة تميز احدهما من الاخر
فالمعرفتان نحو زيد اخوك فان كلا من هذين الجزءين صالح لان يخبر عنه بالاخر ويختلف
المعنى باختلاف الغرض فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف انه اخوه فانه
اخو المخاطب واردت ان تعرفه بذلك قلت زيد اخوك ولا يصح لك ان تقول اخوك زيد واما
عرف اخاه ولا يعرفه على التعيين باسمه واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد
ولا يصح لك ان تقول زيد اخوك هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما
مبتدا وخبرا مطلقا وقيل ان كان احدهما مشتقا فهو الخبر وان تقدم نحو القايم
زيد وقيل ان كان احدهما اعم فهو المبتدا نحو هذا زيد وان استويا في الرتبة
وجب الحكم بابتدائية المقدم نحو الله ربنا قاله في المغني والنكرتان المتساويتان
نحو افضل منك افضل مني فان كلا واحد من هذين الوصفين صالح لان يخبر عنه بالاخر
لعمله في المجرور بعده فاذا جعلت افضل منك مبتدا وافضل مني خبره امتنع تقديم الخبر
لئلا يتوهم ابتدائيته فينعكس المعنى لعدم القرينة والى ذلك اشار الناظم بقوله ٠
فامنعه حين يستوي الجزءان عرفا ونكرا عادمي بيان ٠ بخلاف ما اذا كان معه
قرينة لفظية او معنوية فالاول نحو رجل صالح حاضر فان القرينة اللفظية وهي
الصفة قاضية على النكرة الموصوفة بالابتدائية تقدمت او تاخرت والثاني نحو ابو
يوسف ابو حنيفة فان القرينة المعنوية وهي التشبيه الحقيقي قاضية بان ابو
يوسف مبتدا لانه مشبه وابو حنيفة خبر لانه مشبه به تقدم او تاخر وقوله
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ٠ بنوهن ابناء الرجال الاباعد ٠ فان قرينة التشبيه
الحقيقي قاضية بان بني الابنا مشبهون بالابنا فبنو ابنائنا مبتدا مؤخر وبنونا
خبر مقدم والمعنى بنو ابنائنا مثل بنينا هذا على حقيقة التشبيه ويضعف ان
يكون على عكس التشبيه للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم
الا ان يقتضي المقام المبالغة فلا تشاهر فيه حينئذ وبناتنا مبتدا اول وبنوهن مبتدا
ثان وابناء الرجال خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول والاباعد نعت الرجال المسالة
الثانية مما يجب فيه تاخير الخبر ان يخاف التباس المبتدا بالفاعل اذا تقدم
الخبر وكان فعلا مسندا الى ضمير المبتدا المستتر نحو زيد قام او يقوم فلو قدم والحالة
هذه وقيل قام او يقوم زيد لالتبس المبتدا بالفاعل بخلاف ما اذا كان الخبر صفة
نحو زيد قايم او كان فعلا رافعا الظاهر او ضميرا بارزا فالاول نحو زيد قام ابوه والثاني
نحو اخواك قاما على اللغة الفصحى فلا لبس فيهن فيجوز تقديمه فتقول قايم زيد وقام ابوه

Copyright King Saud University